

مقياس المنهجية (تطبيق)

ماستر 1: علم اجتماع الانحراف والجريمة

د- هند بوشلاغم

البناء التقني للبحث

3- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة تقنية مباشرة لجمع البيانات والتقصي تستعمل في العادة في مشاهدة مجموعة ما (عمال، طلبة، قبيلة، جمعية، قرية... إلخ، بصفة مباشرة ، وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف السلوكيات. والملاحظة هي عبارة عن الجهد الحسي والعقلي المنظم الذي يقوم به الباحث بغية التعرف على بعض المظاهر الخاصة المختارة الصريحة والخفية للظواهر والأحداث والسلوك الحاضر في موقف معين ووقت محدد.

الملاحظة المنظمة :

تحدث وفق خطة وانتباه واع وتتبع دقيق، وهي ملاحظة دقيقة وعميقة وموجهة وهادفة وتخضع للضبط العلمي، وتعتمد على تسجيل الملاحظات ومتابعة أحداث معينة أو التركيز على أبعاد محددة دون غيرها. ومثل هذا النوع يطغى عليها الطابع الكمي.

أنواع الملاحظة:

الملاحظة بالمشاركة:

تتطلب الاندماج في حياة الأفراد محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع، حيث يكون الملاحظ فيها حاضرا حضورا فعليا مباشرا في الموقف الذي تجرى فيه الملاحظة ، ويكون جزء مما يجري فيه من أحداث ، كأن يلتحق الباحث بمصنع ينوي دراسة العلاقات بين العمال.

الملاحظة بدون مشاركة:

إذا لم يكن من الضروري العيش في وسط يمكن ملاحظته الأشخاص محل الدراسة أو على الأقل البقاء معهم لمدة كافية ، كي نشاركهم في حياتهم اليومية من أجل ملاحظتهم ، فإننا بإمكاننا الإكتفاء بملاحظتهم من دون مشاركة .

كأن نلاحظ فريق رياضي من:- العلاقات القائمة بين افراده(تنافس، تعاون، صراع، صداقة ، عداوة...)

-توزيع الأدوار والوظائف وطريقة القيام بها.

-الأوضاع الاستثنائية الطارئة ورد فعل أعضائه.

وهنا يكفي التقيد بما نشاهده وجرى تسجيله من الخارج وفي فترات متقطع ولا نتمكن من معرفة الحياة الداخلية لهذه المجموعة. معرفة حقيقية.

وهذا على خلاف الملاحظة بالمشاركة التي تسمح باستخراج المعنى الذي يمنحه الفاعلين الإجماعيين حول علاقاتهم والروابط الموجودة بينهم، زيادة على أن الملاحظة بالمشاركة تسمح برسم صورة شاملة عن الفريق، فهي تمنح كذلك إمكانية التعرف على كيفية إدراك أعضاء الفريق للوضع، كيف يعيشون الأحداث، المعنى الحقيقي لحياتهم في الفريق، جوهر العلاقات بينهم....

-حصر عناصر الوسط الذي تجرى فيه الملاحظة:

قبل الشروع الفعلي في الملاحظة، من الضروري جمع المعلومات الممكنة عن الوسط المراد ملاحظته، بعد جمعها مع عناصر التحليل المفاهيمي، فإن هذه المعلومات ستستعمل كأساس لعملية بناء الأداة ومن أهم المعلومات والعناصر التي يفترض توفرها في أداة الملاحظة يمكن ذكر:

1- ماهي مميزات الموقع والمكان الذي نريد ملاحظته؟

تتضمن الإجابة عن هذا السؤال وصف المكان، كيفية ترتيب الأشياء والجو العام الذي نشعر به ، الأشياء المسموحة وغير المسموحة والتي تشجع ولا تشجع .

2- نوع الأشخاص الذين تجرى عليهم الملاحظة؟ وتتضمن الإجابة عن هذا السؤال خصائص المشاركين في البحث، سنهم، جنسهم، أصلهم العرقي وظيفتهم، طبيعة النشاطات التي يقومون بها، وعددهم، كل هذا بهدف التعرف على كثافة التفاعلات والعلاقات.

3- سبب تواجد هؤلاء في نفس المكان؟

يتضمن هذا السؤال البحث عن الأسباب الرسمية وغير الرسمية لوجودهم بحيث تفسر جزئيا أو جوهريا سبب وجودهم ونقط الاختلاف والتشابه فيما يتعلق بأسباب وجودهم.

4- نوع الحداث المتوقعة ؟

يتضمن هذا السؤال نوع الأحداث المتوقعة التي تربط بين الأشخاص ، ماذا يفعلون، التعبيرات الشفهية ، اليدوية والأعمال التي يقومون بها ، طريقة انجاز هذه الأعمال بالنسبة لكل شخص، مع من يتفاعل كل شخص بعبارة أخرى ، لابد من توقع كل شخص يقوم بافعال ما بشكل خاص، أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين.

5- ماهي الظواهر المتكررة ومدتها؟

يشير هذا الجانب تاريخ المجموعة، و ما هو متكرر ومميز ومثالي نوعا ما لديها أو الأصيلة لديهم.

6- ماهي الفترات الملائمة للملاحظة؟ يعني هذا تحديد الفترات التي تبدو أكثر ملاءمة لإجراء ملاحظة الظواهر الدالة للإجابة عن المشكلة التي تم تحديدها.

كما تجدر الإشارة الى وجود عناصر أخرى يمكن اخذها بعين الاعتبار، تنطلق من مختلف اوجه المشكلة المطروحة التي يجب ادرجها بالضرورة والتي لم يتم التطرق اليها في العناصر السابقة.

*شبكة الملاحظة ودفتر الملاحظات:

شبكة الملاحظة هي عبارة عن دليل يعد مسبقا لدراسة مؤشرات خاصة بوضع اجتماعي كما هو الحال في المثال التالي :
ملاحظة تنظيم العمل:

مقتطفات من شبكة الملاحظة

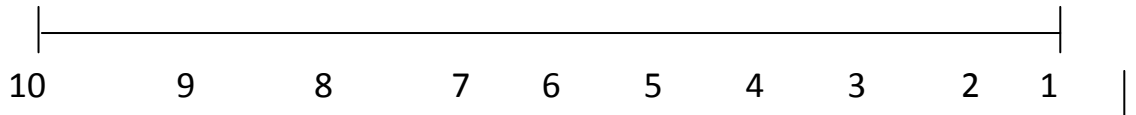
تنظيم العمل

1-المكان في تنظيم العمل(وصف المهام)

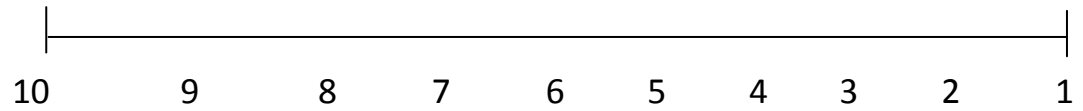
المهمة في المنصب 1	المهمة في المنصب 2	المهمة في المنصب 3
.....		
.....		
.....		

2-يعمل تحت الضغط

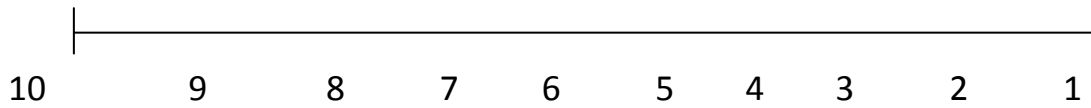
يعمل تحت وتيرته الخاصة



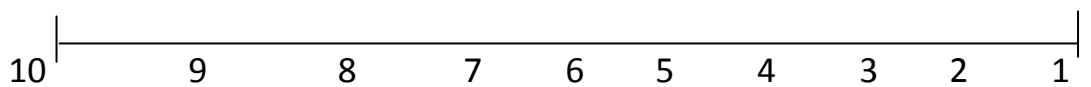
3-توجد حركات زائدة



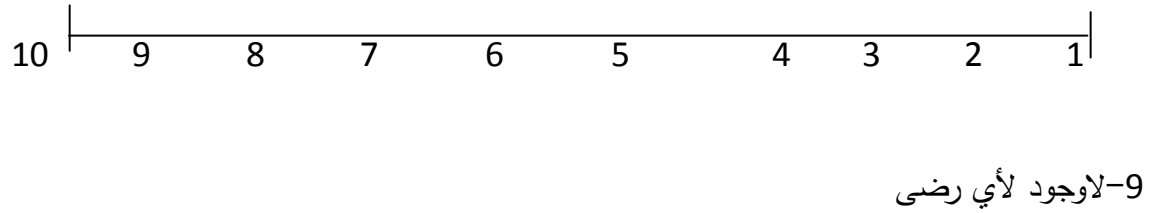
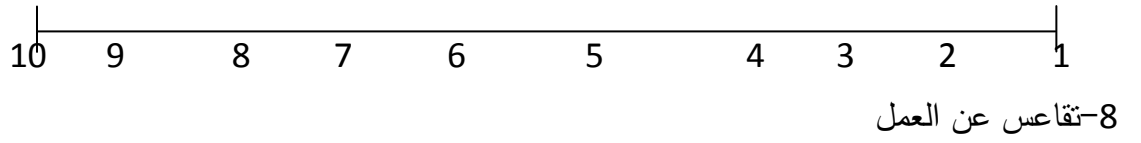
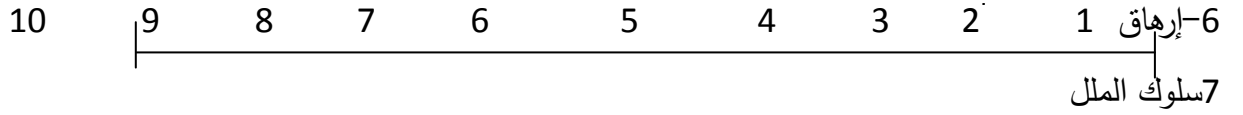
4لايوجد وقت فراغ



5آلة تفرض وتيرة معينة



المواقف أثناء العمل



مقتطفات من دفتر الملاحظة

1 ديكور.....

.....

2- ضجيج: وعوامل أخرى (الدخان، البخار، النظافة، النظام، الحرارة)

.....

.....

3- تهيئة المكان:

.....

.....

4- وسائل العمل:.....

5لباس العمل:.....

إن أهمية هذا النوع تأتي لتكميم السلوكات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية، وقد ترتب على ذلك تطور الأساليب الإحصائية المستخدمة في العلوم الاجتماعية ، ومنها المقاييس الإحصائية.

إن من أهم هذه المقاييس مقياس الرأي و الاتجاه لأنهما مجالان من أهم مجالات السلوك الاجتماعي الذين طبقت عليهما مستويات القياس، وهناك مقاييس أخرى مثل مقاييس العلاقات الاجتماعية (السسيومترية) ومقاييس الخصائص الأخلاقية، المشاركة الاجتماعية...وهناك مقاييس أخص مثل مقاييس الظروف الصحية أو السكنية، المركز الاقتصاديالخ

مقاييس الاتجاه:

الاتجاه هو نمط تفكير ومعتقد ناتج عن الخبرة المتراكمة لدى الناس، وميل الناس نحو تقييم المواضيع الناتجة عن هذه الخبرة بإعطائها قيما سالبة أو موجبة، أي موقف ايجابي أو سلبي، موافق أو معارض، ومكونات الاتجاه: هي الأفكار و الانفعالات والمشاعر وكذلك رد الفعل والنزوع الى تقييم المواضيع، ولهذا فإن الأداة المناسبة لقياس هذه المواضيع هي قياس الاتجاه نظرا لكون أن مواقفنا تجاه مواضيع الحياة غير متساوية و غير متشابهة من حيث الشدة وتأتي بدرجات متفاوتة يمكن قياسها. إن أهم المقاييس المستعملة في العلوم الاجتماعية لقياس خصائص مختلفة هي مقاييس الاتجاه، أي تلك التي تستعمل لقياس درجة اتجاه أو استعداد نفسي دائم متعلق بمسائل محددة، أو بمواضيع معينة.

يتألف المقياس من عدد قليل أو أكثر من البنود التي تحتوي على عبارات الإتجاه، وحسب استجابة المبحوث فهو يقترب أو يبتعد من أحد طرف المقياس (القبول أو الرفض)



وإذا أردنا أن نحصي الأساليب الإحصائية والمستخدم في قياس الاتجاهات، فهي متعددة ولكن هناك مقاييس أكثر اعتمادا يمكن ذكرها بإيجاز:

- 1-المقاييس اللفظية وهي أكثرها شيوعا لسهولة عن الطريقة العملية وهناك طرق كثيرة متبعة في هذا الصدد
- 1-المقارنة الزوجية وهي طريقة كان ترستون Thurstone أول من استخدمها وتتلخص في المقارنة بين موضوعين أو اتجاهين نحو موضوع واحد والمفاضلة بينها.
- ب- مقياس بوجارديس Bougardus وهو مقياس يحتوي على سبع عبارات تعتبر كل منها عن موقف من مواقف الحياة الحقيقية ، ونقيس مدى البعد الاجتماعي الذي يحسه المبحوث نحو الشعوب والأجناس وقد صمم بوجارديس القياس التالي:
- اقبل مواطنين في بلدي واحدا من المهاجرين

- اقبل أن أتزوج من فرد منهم

- اقبله جارا لي في المسكن

- اقبل ان ينتمي احد منهم الى النادي الذي انتمي اليه ليكون صديق

- اقبل ان يكون زائرا لوطني

- اقبل استبعاده عن وطني

وكان حجم العينة التي طبق عليها بوجارديس هذا القياس هو 1725 وطلب منهم تحديد اتجاهاتهم نحو الشعوب و الأجناس الأخرى.

ج- مقاييس ليكرت:

تعدت طريقة ليكرت في قياس الاتجاه على درجة الموافقة التي يمنحها المبحوثون حول مواضيع الحياة، وبشكل يجعل المبحوثين يستجيبون لدرجات الموافقة (موافق بشدة، موافق، غير متأكد، غير موافق، غير موافق بشدة) بحيث يطلب من المبحوث أن يضع علامة مناسبة احسن من غيرها لرأيه واتجاهه حول الموضوع كما هي موضحة في السلم التالي:

موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
5	4	3	2	1

تم تقوم الطريقة على جمع تكرارات الإجابة في كل درجة وحساب النسبة المئوية لكل درجة وتحديد التكرار الأعلى والأدنى ويتيح ايضا امكانية حساب المتوسط الحسابي والقيم الرياضية الأخرى.

مقياس تيرستون :

يختلف مقياس تيرستون عن مقياس ليكرت في أنه يتضمن 11 عبارة بين السلبية والإيجابية بحيث توضع أكثر العبارات ايجابية في الخانة واحد، وأكثر العبارات سلبية في الخانة 11 و العبارة المتوسطة في الخانة رقم 6

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
مؤيد					محايد					معارض

لكن طريقة ترستون تتطلب جهدا أكبر من طريقة ليكرت نظرا لطول الأوزان الموضوعة وكذلك درجة التشنت القائمة بين الأوزان والتي تتطلب تحكيمها من طرف المحكمين في كل مرة، ولهذا تعتب ليكرت من أكثر طرق قياس افتجاء اعتمادا نظرا لمرونتها

كما يمكن ذكر طريقة جثمان وتدعى بطريقة أحادية البعد أو طريقة التدرج المتجمع ، حيث انها تهدف الى عمل مقياس يتزايد تجمعه كلما اقتربت العبارات من نهاية المقياس، فالشخص الذي يوافق على عبارة معينة يكون قد وافق على جميع العبارات الأدنى منها.

هناك أيضا طريقة إدوارد وكلباتريك وهي تسمى بطريقة المقياس المتحيز.